﴿ هانوتو والاسلام ﴾

سأل احد افاضل مسلمي بيروت صديقاً له من ادباء المسيحيين مقيماً في مصر القاهرة رأيه وما وصل اليه علمه في شأن المناقشات التي بنيت على مقالات هانوتو وزير خارجية فرنسا سابقاً في الاسلام لا سيما صحة الترجمة فأجابه بكتاب نذكر منه في هذا المقام مايأتي

« مقال هانوتو التي سبب حركة الافكار واهتزاز الاقلام قد طالعته مراراً باللغة الفرنسوية وترجمة المؤيد غير مغلوطة ولكن المسيو هانوتو عند ما نقل كلام كيمون كان غير مرتاح اليه وتهكم صريحاً على افكاره وعلى الحل المتناهي في الغلو الذي زعم كيمون انه يريد ان يحل به المسألة الاسلامية فترجم مقال هانوتو في المؤيد قد حافظ المحافظة التامة على الاصل فاكتفى بان يضع اشارة الاستفهام الانكاري والنقط التي تتبعها غير ان قراء لغتنا العربية لم يتعوّدوا على ادراك سر هذه النقط التي اصطلح عليها الفرنجة ولهذا التبس المعنى وظن الكثيرون ان هانوتو يصادق على كلام كيمون ومع ذلك فقد استأنف الكلام وعاد ثانيةً الى الاسلام وتبرأ مما نسب اليه وصرح بميله واحترامه الاسلام والمسلمين وترجم مقاله المؤيد وتبعه في ذلك الاهرام ايضاً

ثم دخل اللواء في مضمار المباحثة وتكدر منه محرر الاهرام الفرنسوي (وهو شاب استقدمه نقلا باشا من باريز) وطلب مصطفى بك كامل الى المبارزة وتبع ذلك اقاويل مختلفة واقيمت الدعوى من نقلا باشا على صاحب اللواء وتشاتم الفريقان وانحاز الى كل فريق انصار ومريدون

مولاي . لو اكتفى المؤيد واللواء بما كتبه ذلك الامام العظيم لخدما حقيقة الاسلام لان الحق يصرع اذا عمد الى اظهاره بالسباب والشتائم

ولم يكن لرد الامام الوقع العظيم فى نفوس المسلمين فقط بل ان كثيرين من افاضل النصارى قد اجلوه كثيراً واحلوه محلاً كريماً ولا ابالغ اذا قلت لسعادتكم انى قرأته اكثر من عشرين مرة

دين الاسلام كله شهامة ومروءة وحرية ومدنية طاهرة غير ان كيمون والذين على شاكلة كيمون قد تلقوا كل ما هو معاكس لروح الاسلام والمسلمين وبعيد عن عقائدهم وآدابهم واخلاقهم . وكتاب الفرنجة لا يراعون العواطف فى اندفاعهم وقد كتب الكثيرون منهم فى الطعن على السيد المسيح وعلى طهارة والدته وعلى كرامة تلامذته وتصدى منهم فريق عظيم للتوثب على الاحبار الاعاظم وقالوا فيهم الاقوال الشائنة التى ترتعد لها فرائص الآداب والفضيلة فالقوم الذين بلغ بهم التمادي والغرور الى هذا الحد أليق ان تترجم اقوالهم وتذيع ترهاتهم على رؤوس الاشهاد ونحرك ما كمن من الاحقاد

انى استحلفك بدينك القويم الذى اشرق بنوره الوضاح على البصائر المظلمة فانارها وعلى العقول المقيدة فارشدها وحل عقالها وعلى القلوب المتسكعة فايقظها وقوّم اعوجاجها ان تحرك قلمك وتعززه الى الغاية المحمودة وذلك فى استنهاض همم فطاحل كتاب المسلمين للذود عن الاسلام بالطرق التى يريدها الاسلام — الطرق التى يريدها الاسلام لا تخفى على افاضل المسلمين الذين اشربت قلوبهم محبة الائتلاف والموادعة والمسالمة وتحريض الأمة على اكتساب الفضائل السامية فى اكرام الجار وتعزيز حقوق الجوار ومعاملة عباد الله بطرق المساواة والعدل والولاء .

يوجد كثيرون من الذين لم يتشرفوا بالدين الاسلامي على ضلال

مبين فى افكارهم وظنونهم نحو الاسلام والمسلمين ولكن ضلالهم لا تنفو اثاره الاّ البراهين القاطعة والحجج الدامغة التى تثبت لهم ان دين الاسلام دين الحرية المطلقة والحنان الصادق والشهامة الحقيقية والمحافظة على الاعراق وكرم الاخلاق والعرض والاخلاص والوفاء .

أتظن يا مولاي ان كيمون يقذف من فيه تلك الاقذار لو كان قرأ فى زمانه فصلا واحداً من الفصول التى دبجتها انامل الامام علي كرّم الله وجهه .

أتظن انه يجرأ على التلفظ بذاك الحل الهائل الذى يريد ان يحل به المسألة الاسلامية لو كان سمع بحلم وحكمة العمرين وكرم ابن زائدة وعدل الرشيد وسخاء البرامكة

اتظن انه يحرك قلماً لو علم بان احقر رجل من المتدينين بدين الاسلام يهرق آخر نقطة من دمه فى الذود عن عرض وكرامة الملتجي اليه عند ما يسأله الحماية .

مهما كان كيمون والذين على شاكلته فى غرور وضلال فانهم لا يستطعون بعد معرفة الاسلام الاّ الثناء على الاسلام والافتخار بفضائل الاسلام

وكنت اود من صميم الفؤاد ان اضم صوتى الى اصوات مقرري الحقيقة وانصح افاضل المسلمين ان يتخذوا الخطط الصائبة فى مجادلاتهم وكسر شرة المتوثبين عليهم فالحق ايدك الله فى جانبهم غير ان بعض جهالهم يريدون ان يصرعوه فى تطفلهم على صناعة التحرير والتحبير ولا اكتم على سعادتكم شيئاً فان الاقلام التى تحركت من بعد ردّ الامام المعتدل المحكم لم تأت بشيء من الفائدة بل اضاعت او اوشكت ان تضيع الحق

الذى بجانبكم وتسبب حركة لا يرضاها عقلاء الامة الاسلامية

عن القاهرة فى ٩ يونيو سنة ٩٠٠ ج . ع

(المنار) نحن تحامينا الخوض فى المجادلات عندما حمي وطيسها وكنا غير راضين عن الذين تهوروا منا فطعنوا فى الديانة النصرانية نفسها بما لا يتعلق بالرد ورأينا من نعرف من افاضل المسلمين منا فى هذا الرأي وقد نشرنا كلام هذا الكاتب الاديب المسيحى لما فيه من روح الموادة الذى نحن فى اشد الحاجة اليه ولا شيء ينفخ روح الهدون والائتلاف . مثل الاعتدال والانصاف

باب التربية والتعليم

﴿ باب الولد من كتاب أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٩) من ارامس الى هيلانه فى ٢ يونيه سنة — ١٨٥

لامراء فى لزوم الاستعانة بضروب السلطة المطلقة في تربية الاطفال اذا كانوا حديثي السن جدًّا رعاية لمصلحتهم فيؤمر الطفل منهم بالاقبال فيقبل ويفعل كذا فيفعل وينهى عن الانطلاق الى جهة كذا مع قرن هذا النهى بفعل يحول بينه وبين الذهاب اليها فلا يذهب . مثل هذه الاوامر الصريحة التى تصدرها الأم لولدها مع تلطيف شدتها بنغمة الصوت فيها ومباشرة ائتماره بها بنفسها مما لابد ان يقبل عذرها فيه لانها انما تخاطب بها ذاتاً مجردة من العقل على أن الافضل التعجيل بالكف عن الالزام والقسر متى صار ذلك ميسورا .